دور المحددات الاجتماعية للطالب الجامعي في اختيار التخصص الدراسي في المرحلة الجامعية

أ.م عباسي سلوى
قسم العلوم الاجتماعية
جامعة العربي التبسي، تبسة

د. توفيق زرّوقـــي
قسم العلوم الاجتماعية
جامعة العربي التبسي، تبسة

ملخص

إن الهدف من هذه الورقة البحثية هو عرض ملخص دراسة ميدانية تهدف إلى معرفة حقيقة العلاقة القائمة بين المحددات الاجتماعية للطالب الجامعي واختيار التخصص الدراسي، أي مدى تأثير بيئة الطالب على توجيهه الدراسي ، من حيث الظروف المحيطة به والدور الذي تمارسه في عملية التوجيه للتخصص الدراسي المناسب. حيث جرت الدراسة على عينة طبقية عشوائية مكونة من طلبة السنة الأولى جامعي بجامعة تبسة موزعين على ستة تخصصات، وهذا باستخدام الاستمارة كأداة لجمع البيانات بجامعة العربي التبسي، وهذا لمعرفة مدى ارتباط التوجيه الجامعي واختيار التخصصات الجامعية بالبيئة الاجتماعية للطالب ومن ثم ارتباطها بمصيره الأكاديمي والمهني في المجتمع خارج الجامعة ، لا سيما وأن عملية توجيه الطلبة لأطوار التعليم العالي تتم بصفة آلية وليس عن طريق مستشاري التربية والإرشاد المدرسي والمهني ، وهذا بناءا على متغيرات تتعلق بالمعدل ومجموعة خيارات محددة من الطالب وكذا الدوائر الجغرافية ...الخ . بحيث سنحاول من خلال هذه الورقة المقدمة التعرض إلى هذا البحث الذي خلص بدوره إلى مجموعة من النتائج المرتبطة بمدى تأثر عملية التوجيه الجامعي ببيئة الطالب وخصوصياته الاجتماعية والثقافية والأسرية.

الكلمات المفتاحية : البيئة الاجتماعية ، الحقل الاجتماعي ، الطبقة الاجتماعية، الاختيار الدراسي، التوجيه الجامعي.

Résumé :

Le but de cette recherche est d'exposer le résumé d'une étude pratique qui vise à connaitre la relation existant entre les paramètres sociaux de l'étudiant universitaire et le choix de la spécialité des études, c'est-à-dire le degré de l'influence de l'environnement de La recherche a été faite sur un échantillon aléatoire .l'étudiant sur son orientation universitaire constitué d'étudiants de la première année universitaire divisés sur six spécialités, le questionnaire a été utilisé comme outil de récolte des données pour connaitre le degré de corrélation entre l'orientation universitaire et le choix des spécialités d'un côté et l'environnement social de l'étudiant d'un autre coté et de là la corrélation de celui-ci avec son destin académique et professionnel en dehors de l'université, en sachant que l'orientation des étudiants vers le cycle de l'enseignement supérieur se fait automatiquement et non avec l'aide d'un expert de l'orientation scolaire et professionnelles en se basant sur la moyenne et les choix de l'étudiant, ainsi que les cercles géographiques.

Mots clé : Environnement social, champ social, classe sociale, choix des études, orientation universitaire.

مقدمة:

إن هدف كل عملية تربوية بصورة عامة هو خلق أفراد متكاملين من مختلف نواحي النمو العقلي والجسمي والانفعالي والاجتماعي، ولكون النظام التربوي في كل مجتمع يمثل الحجر الأساسي من أجل تحقيق التنمية في كافة المجالات، كون أن الإنسان

أهم مورد بشري والركيزة الأساسية لهذه التنمية، لأن أول هندسة لها تنطلق من المؤسسات التربوية كمؤسسات رسمية تقوم بإعداد الأجيال إعدادا يتوافق ودورها المستقبلي في المجتمع، ويساعده في تحقيق هذا الهدف فعل التوجيه المدرسي والمهني باعتباره أحد الركائز الأساسية، وذلك لما يقدمه للأفراد من خدمات وقائية ونمائية وعلاجية مختلفة، فهو يأخذ على عاتقه مسؤولية توجيه الطلبة إلى شعب وفروع التعليم المختلفة ومساعدتهم على مواجهة مختلف الصعوبات التي قد تقف حجر عثرة أمامهم خلال مسيرتهم الدراسية. وعلى هذا الأساس فالتوجيه هو عملية واسعة مستمرة بناءة ومخططة تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد على معرفة نفسه وفهم ذاته ودراسة شخصيته وتحديد حاجاته ومشكلاته وهذا كله من أجل اتخاذ قرارات لحل هذه المشكلات في ضوء معرفته ورغبته، وصولا إلى تحقيق الأهداف التي بدورها تؤدي إلى تحقيق ذاته وتحقيق صحته النفسية ونجاحه مع نفسه أولا ومع الآخرين في المجتمع، وكذلك تحقق له التوافق شخصيا وتربويا وأسريا ومهنيا وحتى عقليا

ومما لا شك فيه أن توجيه الطالب توجيها سليما يخضع لعدة عوامل منها: البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وإذا ما تفاعلت هذه العوامل ساهمت في تشكيل شخصيته الحقيقية ذلك باعتباره يتأثر ويؤثر اجتماعيا، يتأثر بأهله ومجتمعه، بتاريخه وبكل ما يحيط به، ليؤثر بالتالي في بناء شخصية أبناءه ومن ثم في حياتهم، فهو يعيش حاضره انعكاسا لبعض ماضيه، وينظر إلى مستقبله انطلاقا من الحياة التي يعيشها. من ثم ينبغي التساؤل: لماذا هذا التفاوت بين الأفراد؟ من وراء المهندس والطبيب؟ من وراء المدرس و المهني؟ وراء العامل والمزارع؟ من وراء الطالب الشغوف بمتابعة التحصيل وإكمال الدراسة إلى نهايتها، وذاك الذي لا تهمه الدراسة بالجامعة، فهو يتحين الفرصة لتركها أو إتمامها من أجل الشهادة لا أكثر؟ لذا كان لزاما محاورة الطلبة، وسؤالهم حول طموحاتهم المهنية، فهناك من الطلبة من غايته من وراء الدراسة مهنة رفيعة تكسبه مركزا منظورا في المجتمع، أو الالتحاق بالسلك العسكري....أو غيرها من المهن التي يرى فيها إشباعا لتصوراته وطموحاته.

1. الاشكالية :

يشكل النظام التربوي في أي مجتمع من المجتمعات الحجر الأساس للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وحتى باقي المجالات الحيوية الأخرى، ذلك أن مناط هذه التنمية فضلا عما ترتكز عليه من معطيات تكنولوجية ومادية، فإنها ترتكز أكثر على الإنسان الذي يعتبر أهم عنصر في هذه العملية، فالنظام التعليمي والتكنولوجيا الحديثة لوحدهما لا يحققان التنمية دون وجود أفراد يقومون بتطبيق وتسيير هذا النظام بما يتوافق والتغيرات الاجتماعية وكذا متطلبات المجتمع .

إذْ عرف الفكر التربوي في السنوات الأخيرة تحولات تربوية مهمة على المستوى النظري والمرتبط أساسا بالفلسفات والنظريات التربوية وعلى المستوى الإجرائي التطبيقي المتعلق بالمناهج وطرق التدريس المتبعة، ومحتوى البرامج التعليمية، وبنية النظام التربوي الأساسية منها الثانوية، وحتى الجامعية في العديد من المجتمعات ولا سيما المتقدمة منها ،ومن جملة هذه التحولات، الاهتمام المتزايد بالمتمدرسين و هم التلاميذ والطلبة، حيث يمثلون ركيزة العملية التعليمية، فمن جملة الانتقادات المتداولة أن التعليم التقليدي لم يهتم بالقدر الكافي بالتلاميذ ، فأصبح من غير المعقول أن يذوب الفرد ضمن الجماعة أو أن تطغى المجموعات الكبرى على المجموعات الصغرى أو الفرد القوي على الفرد الضعيف، كما صار من غير المقبول حتى في البلدان النامية أن تهمش المجموعات أو الأقليات العرقية، وهذا ما يغير عن طريق النظام التعليمي الذي يولي اهتماما أكبر بالتلاميذ على عكس ما كان سائدا بالاهتمام بالمعلم، وهكذا تكونت لدى العديد من المجتمعات ثقافة جديدة تشجع على الاهتمام بالفرد، وميوله وخصوصياته داعية في ذلك إلى تكافؤ الفرص بين الأفراد والجماعات المختلفة وإلى إشراك المعنيين بالقضايا المتعلقة بهم بدل فرض القرارات بكيفية سلطوية. ونتيجة لتكون هذه الثقافات الجديدة ظهر الاهتمام بقضية التوجيه، والذي كان من بين الأسباب الجوهرية التي شكلت الجذور الأولى لنشأة عملية التوجيه في العالم، حيث ظهرت أشكال جديدة للأدوار والمكانات من خلال ظاهرة التقسيم الاجتماعي

للعمل، لذا كان لزاما وجود عملية دقيقة يتم من خلالها إسناد هذه الأدوار وهذه العملية عرفت فيما بعد، بالتوجيه المهني، حيث هناك مصادر تشير إلى أن التوجيه المهني ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية على يد " فرانك بارسونز" في الثلاثينات في مجال التمهين من أجل الخروج من الأزمة الاقتصادية التي كانت تمر بها الولايات المتحدة الأمريكية ، ومنه انتشرت فكرة التوجيه في مجال التربية والتعليم عبر العالم حيث انبثق الاهتمام بمجال التوجيه التربوي على يد ترومان كيلي سنة 1914 من أجل وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس والجامعات. ومن ثم يكون التوزيع الصحيح للمراكز والأدوار الاجتماعية حسب قدرات وإمكانيات كل فرد، بالإضافة إلى ميولاته واستعداداته.

وعلى غرار كل المجتمعات اهتم المجتمع الجزائري بعملية التوجيه المدرسي على المستوى الوطني وعلى مستوى مختلف أطوار التربية والتعليم بما في ذلك التعليم العالي من مدارس وجامعات،حيث يعد التوجيه عامة والتوجيه في مرحلة التعليم العالي من بين القضايا التي شغلت فكر المهتمين بهذه المرحلة التعليمية وحازت على اهتمام مختلف الهيئات والوزارات الوصية على هذه المرحلة الخاصة من التعليم و الموجهة لمسار الطالب و مساعدته على فهم نفسه فهما سليما بمعاونته على تقويم نفسه ومعرفة قدراته وميوله وكذا مساعدته على استغلال إمكاناته إلى أقصى حد ممكن من أجل اختيار نوع التعليم الذي يؤهله إلى عمل يتفق وما لديه من قدرات واستعدادات

ومما لا شك فيه أن القصور في التوجيه الدراسي يؤدي حتما إلى مشكلة اختيار نوع الدراسة، فإذا لم يستند التوجيه على إمكانات الفرد وغيرها من الخصائص السيكولوجية والعلمية والملكات الفردية فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى الفشل الدراسي و المهني على اعتبار أن المسار الدراسي أشد ما يرتبط بالمسار المهني للفرد ومن ثم المجتمع من خلال ارتباط منظومة التربية والتعليم بالمنظومة الاقتصادية و المنظومة الاجتماعية ككل والتي يمكن أن تؤثر على توجيه الطالب وخياراته الدراسية والمهنية ، ومن ثم ينبغي لنا التساؤل حول : التساؤل الرئيسي : ما دور المحددات الاجتماعية في توجيه الطالب الجامعي في اختيار تخصصه الدراسي ؟

التساؤلات الفرعية :

1- هل يؤثر الانتماء الطبقي للطالب على اختيار التخصص الدراسي للطالب الجامعي؟

2 ـ هل يؤثر الوضع المادي للأسرة على اختيار التخصص الدراسي للأبناء ؟

3 ـ هل يؤثر الانتماء الثقافي لأسرة الطالب على اختيار التخصص الدراسي في الجامعة؟

4ـ هل تؤثر رغبة الوالدين ورأي الأهل والأصدقاء على توجيه الأبناء إلى اختيار التخصص الدراسي الملائم في الجامعة ؟

2. الفرضيات:

2-1 الفرضية الرئيسية :

تؤثر المحددات الاجتماعية للطالب الجامعي في اختيار تخصصه الدراسي في الجامعة .

2-2 الفرضيات الفرعية :

1- يؤثر الانتماء الطبقي للطالب على اختيار التخصص الدراسي في الجامعة.

2- يؤثر الوضع المادي ودخل الأسرة على اختيار التخصص الدراسي للطالب في الجامعة .

3- يؤثر الانتماء الثقافي للطالب على اختيار التخصص المدروس في الجامعة.

4- تؤثر رغبة الوالدين ورأي الأقارب والأصدقاء على اختيار الطالب لتخصصه في الجامعة.

3. المنهج المستخدم في الدراسة:

إن اختيار الباحث لمنهج الدراسة يتم حسب طبيعة الموضوع الذي هو بصدد دراسته بمعنى أن طبيعة الموضوع والمشكلة المدروسة هي التي تفرض على الباحث المنهج المستخدم، فالمنهج عبارة عن مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة

في العلم، وبشكل عام فان المنهج العلمي يمكن وصفه بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين".3

وانطلاقا من موضوعنا "دور المحددات الاجتماعية في اختيار التخصص الدراسي للطالب الجامعي" والذي يندرج تحت الدراسات الوصفية، ولكون هذه الدراسات تعتمد عدة مداخل منهجية منها مدخل المسح الاجتماعي عن طريق العينة باعتباره المنهج الملائم للظاهرة محل البحث، حيث يمكن من خلاله جمع المعلومات اللازمة للإجابة على فرضيات الدراسة، وتحقيق أهدافها، ولكونه طريقة تستخدم في الدراسات الوصفية لوصف أو تقدير واقع معين في فترة زمنية محددة بوقت إجراء الدراسة، ولكونه يدرس الواقع أو الظاهرة محل الدراسة، ويعبر عنها كميا وكيفيا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها كما توجد في الواقع. وقد جاء هذا المنهج ملائما للدراسة الحالية لأنه يمكننا من وصف ومعرفة دور المحددات الاجتماعية في اختيار الدراسة الملائمة للطالب الجامعي.

3-1 أدوات جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات من أهم المراحل التي يقوم بها الباحث الاجتماعي، حيث يكون الباحث على اتصال مباشر مع المبحوثين لجمع البيانات. وقد تم استخدام الاستمارة كأداة رئيسية في الحصول على البيانات، والتي تكونت من 55سؤالا، تم تخصيص الجزء الأول منها والمكون من 4 أسئلة للبيانات الخاصة بالمبحوثين، واشتملت الأسئلة الأخرى على فرضيات الموضوع المدروس والمتعلقة بالانتماء الطبقي للطالب والوضع المادي والمستوى الثقافي لأسرته، بالإضافة إلى تأثير الأهل في توجيهه الجامعي.

4. مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت فيها الدراسة، والأفراد المبحوثين _عينة الدراسة_ الذين يتضمنهم البحث، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة. وقد اتفق كثير من الباحثين والمشتغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة وهي: المجال الجغرافي البشري، والزمني

4-1 المجال الجغرافي :

أجريت الدراسة الميدانية بجامعة تبسة والتي تقع في عاصمة الولاية _تبسة_ على الطريق الرابط بين تبسة وقسنطينة غرب المدينة بحوالي 8 كلم ، حيث تأسست جامعة تبسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09_08 الصادر في 04 جانفي 2009 ، وقد جاء الإعلان عن ترقية المؤسسة إلى مصف جامعة ، تتويجا للمجهودات التي بذلتها الأسرة الجامعية ، على مدار سنوات متواصلة كانت بدايتها سنة 1985 ، سنة تأسيس المعاهد الوطنية للتعليم العالي في تخصصات : علوم الأرض ، الهندسة المدنية و المناجم ، أما المحطة الثانية التي عرفتها مسيرة تطوير المؤسسة فكانت سنة 1992 أين أنشأ المركز الجامعي الشيخ العربي التبسي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 297/92 الصادر في 27 سبتمبر 1992 ، وقد حمل اسم العلامة الكبير وابن مدينة تبسة : الشيخ العربي التبسي تيمنا بما يحمله هذا الاسم من دلالات العلم و النضال الفكري البناء ، وبموجب المرسوم التنفيذي رقم 06 / 272 الصادر في 16 أوت 2006، وفي إطار ا لهيكلة الجديدة للمراكز الجامعية ، تمت هيكلة المؤسسة باعتماد تقسيم جديد للمصالح الإدارية وتوزيع الأقسام والمعاهد ، أما المرحلة الحاسمة فكانت يوم 12 أكتوبر 2008 ، في حفل الافتتاح الرسمي للسنة الجامعية 2008_2009 من جامعة تلمسان أين أعلن رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ترقية المركز الجامعي بتسبة إلى مصف جامعة.

4-2 المجال البشري : انحصر مجال الدراسة في طلبة السنة الأولى – نظامLMD – الذين يبلغ عددهم 3986 طالب في كافة التخصصات العلمية والأدبية.

4-3 المجال الزماني: يتمثل المجال الزماني في الفترة التي ينزل فيها الباحث إلى ميدان الدراسة

4-3-1 الفترة الأولى: قياس صدق وثبات الاستبيان: بعد القيام بتصميم الاستبيان ثم التأكد من صدقه و ثباته من خلال عرض الأسئلة المطروحة بالاستبيان على مجموعة أساتذة في التخصص للتأكد من مصداقيته.

اختبار صدق الاستبيان 4 :

يعنى الباحثون بصدق الاستبيان قدرته على قياس ما أعد لقياسه: وهذه القدرة لا يمكن التأكد منها إلا بعد إجراء اختبار صدق الاستبيان، وقد تم قياس الصدق من خلال عرضه على مجموعة من المتخصصين في علم الاجتماع 5، بحيث طلب من كل مختص أن يبدي رأيه إزاء الاستبيان، من حيث الأسئلة التي يوافق عليها والأسئلة التي لا يوافق عليها، والأسئلة التي يطلب تعديلها علما أن الأسئلة كانت تتسم بالوضوح والسهولة وأنها تشمل تقريبا جميع مؤشرات الدراسة، ولما تم عرض الاستبيان كانت نتيجة صدق الاستبيان: 91%، أي أن الاستبيان صادق ويمكن الاعتماد عليه في جمع البيانات من قبل المبحوثين .

اختبار ثبات الاستبيان:

نعني بالثبات أن المبحوث يفهم السؤال ويمكن أن يعطي الإجابات نفسها على الأسئلة فيما إذا تكررت مرتين مع وجود فترة زمنية بين المقابلتين، وقد تم التأكد من الثبات من خلال طريقة الاختبار و إعادة الاختبار، حيث تم تطبيق الاستمارة على عينة تتكون من 34 طالب، بحيث تراوحت المدة الزمنية بين الاختبارين أسبوعين، وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني،إذ تبين أن معامل الثبات =0.7، وتعد هذه القيمة مؤشرا على استقرار إجابات المبحوثين، وعليه فالاستبيان يتسم بصفة الثبات.

4-3-2 الفترة الثانية:

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبيان، تم ضبط الاستمارة في شكلها النهائي، ثم توزيعها على أفراد العينة بدءا من تاريخ 2012/04/01 إلى غاية 2012/04/05.

5. عينة البحث:

إن اختيار العينة وتصميمها يعتمد على موضوع الدراسة والبحث الذي يقوم الباحث بدراسته ويعتمد على درجة دقة المعلومات التي يهدف الباحث إلى تحقيقها في بحثه، ويعتمد على الإمكانات المادية والبشرية والزمنية الميسرة للباحث.6 تم اختيار عينة طبقية عشوائية، من ست تخصصات، ثلاثة تخصصات أدبية وثلاثة تخصصات علمية من الكليات الخمس، نسبة العينة 10%، وعلى أساس النسبة تم حساب عدد أفراد العينة وذلك بضرب المجتمع الإحصائي في النسبة كالتالي:

حساب عدد أفراد العينة من كل من:

المجتمع الإحصائي لقسم علوم الطبيعة والحياة = $\frac{\text{المجتمع الإحصائي} \times 10}{100} = \frac{\times 2150}{100} = 215$

و بتطبيق نفس القانون لباقي التخصصات،

وفيما يلي الجدول الذي يجيز هذه الخطوات:

$\frac{10 \times 432}{100} = 432$ طالب $= 43$

جدول رقم (01): يبين عملية سحب العينة

المجتمع / التخصصات	المجتمع الإحصائي	مجتمع العينة
علوم قانونية وإدارية	528	53

لغة فرنسية	297	30
علوم اجتماعية	320	32
علوم اقتصادية وتجارية وتسيير	491	49
علوم الطبيعة والحياة	432	43
هندسة معمارية	82	08
المجموع	**2150**	**215**

قمنا بعد ذلك بتوزيع الاستمارة على 215 طالب أي على عدد أفراد العينة، وبعد استرجاعها تم حذف 8 استمارات لعدم استيفاء أصحابها الاجابة على كل الاسئلة المطروحة، ليتم تطبيق الاستبيان على 207 مبحوث، وهؤلاء تم التعامل معهم في تفريغ البيانات، وتم استخدام كا2 وذلك لتأكيد العلاقة بين متغيرات الفرضيات أو رفضها .

6. بناء وتحليل جداول وصف العينة:

جدول رقم (02): يمثل توزيع المبحوثين حسب فئات الأعمار

فئات الأعمار	التكرار	النسبة
[21_18]	175	%85
[25_22]	28	%13
[29_26]	04	%2
المجموع	**207**	**%100**

بعد التطرق إلى وصف المجتمع الذي تم منه سحب أفراد العينة وكيفية اختيارها وسحبها، انطلاقا من المتغيرات المراد دراستها ووصفها في هذا البحث، نتناول في هذا الجزء وصف مجتمع العينة في حد ذاتها من خلال الخصائص التي لها أثر على البحث.

نلاحظ من الجدول الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب فئات الأعمار أن 85% من المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين[18_21] سنة، في حين نجد بالمرتبة الثانية المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [22_25] سنة وذلك بنسبة 13% وفي الأخير نجد فئة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين[26_29] سنة بنسبة 2% فقط .وهذا يعني أن الفئة العمرية [18_21] هي الفئة المهيمنة في سلم الأعمار بالنسبة لطلبة السنة الأولى وهو العمر العقلاني لهؤلاء الطلبة، أما نسبة 28% بالنسبة لفئة [22_25] و2% بالنسبة لـ [26_29] فهي نسب تترجم أن هذه النسبة من طلبة السنة الأولى قد تأخروا في مسارهم الدراسي ولو لمرة أو مرتين في شهادة البكالوريا وحتى في الجامعة أو قد أعادوا دراسة تخصصات أخرى لعدة أسباب.

جدول رقم (03): يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	52	%25
إناث	155	%75
المجموع	**207**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس أن 75%من المبحوثين هم من جنس الإناث، في حين نجد الذكور يمثلون 25% فقط من المبحوثين، و نستنتج من ذلك أن نسب توزيع المبحوثين حسب الجنس تعكس النسب الحقيقية في المجتمع الأصلي، حيث نجد دائما الأغلبية من فئة الإناث في المجتمع الأصلي، ويمكن تفسير ذلك بأن الإناث عموما أكثر إقبالا على الدراسة في حين تشغل فئة الذكور اهتمامات أخرى خاصة في هذا الطور أو المرحلة الدراسية كالتوجه إلى ميدان العمل مثلا، تفسر هذه النسبة كون الذكور يعتبرون الدراسة مضيعة للوقت إذا ما قورنت بالعمل ، في الوقت الذي أصبحوا فيه مقتنعين بأنه لا طائل من الشهادات الجامعية. وبذلك فان أفراد العينة على اختلاف جنسهم يمثلون المجتمع الأصلي من حيث النوع.

جدول رقم (04): يمثل توزيع المبحوثين حسب التخصص المدروس

التخصص	التكرار	النسبة
علوم قانونية وإدارية	53	%26
لغة فرنسية	30	%15
علوم اجتماعية	30	%15
علوم اقتصادية وتجارية وتسيير	43	%20
علوم الطبيعة والحياة	43	%20
هندسة معمارية	08	%4
المجموع	**207**	**%100**

من خلال هذا الجدول الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب التخصص المدروس نجد أن التخصص الذي يمثل أكبر عدد من الطلبة هو تخصص العلوم القانونية بنسبة 26%، وفي المرتبة الثانية نجد تخصص العلوم الاقتصادية وعلوم الطبيعة والحياة بنسبة 20%، وفي المرتبة الثالثة تخصص اللغة الفرنسية والعلوم الاجتماعية بنسبة 15%، وفي الأخير طلبة الهندسة المعمارية _سنة أولى_ بنسبة 4%.

يمكن القول أن أكبر عدد من الطلبة يتوجهون إلى تخصص العلوم القانونية والإدارية لتوفر الفرص المهنية فيه ، نفس الشيء ينطبق على تخصصي العلوم الاقتصادية وعلوم الطبيعة والحياة ، وبالنسبة لتخصص العلوم الاجتماعية كون التخصصات الأدبية من وجهة نظر الطالب هي التخصصات التي لا تتطلب جهد خلال المسار الدراسي ، وفي الأخير تأتي الهندسة المعمارية بنسبة 4% لصعوبة التخصص من جهة ، ولارتفاع معدلات القبول في هذه الشعبة ثانيا مما أدى إلى نقص الطلب عليها من طرف الطلبة، وبالتالي فإن نسب هذا الجدول تمثل توزيع أفراد العينة حسب التخصص المدروس والتي تعكس بدورها نسب المجتمع الأصلي.

جدول رقم (05): يمثل توزيع المبحوثين حسب الانتماء الجغرافي

الانتماء الجغرافي	التكرار	النسبة
حضري	158	%67
شبه حضري	39	%19
ريفي	10	%5
المجموع	**207**	**%100**

من خلال هذا الجدول : فإن 67% من مجتمع الدراسة ينتمون إلى الوسط الحضري، ثم نجد في المرتبة الثانية الطلبة الذين ينتمون إلى الوسط شبه الحضري بنسبة 19%،

وفي الأخير نسبة ضئيلة تقدر بـ5% من فئة الطلبة الذين ينتمون إلى الوسط الريفي، يمكن القول أن أغلب الطلبة الذين تنحصر عليهم دراستنا ينتمون إلى الوسط الحضري، وهذا يعكس ارتفاع المستوى الثقافي لدى أسر الطلبة من الوسط الحضري وإدراكهم لمتطلبات حياتهم المستقبلية واحتياجات المجتمع لذوي الكفاءات والشهادات، عكس الطلبة الذين ينتمون إلى الوسط

الانتماء الجغرافي / التخصص	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	تك	%	تك	%	تك	%	تك	%
علوم قانونية وإدارية	53	**%74**	11	**%20**	3	**%6**	53	%26
لغة فرنسية	30	**%70**	7	**%23**	2	**%7**	30	%15
علوم اجتماعية	30	**%70**	7	**%23**	2	**%7**	30	%15
علوم اقتصادية وتجارية وتسيير	43	**%86**	5	**%12**	1	**%2**	43	%20
علوم الطبيعة والحياة	43	**%84**	6	**%14**	1	**%2**	43	%20
هندسة معمارية	08	**%50**	3	**%37**	1	**%13**	08	%4
المجموع	**158**	**%76**	**39**	**%19**	**10**	**% 5**	**207**	**%100**

شبه الحضري والوسط الريفي الذي لا تتوافر لديهم نفس المستويات التعليمية ، إضافة إلى إمكاناتهم التي قد لا تتناسب و طموحاتهم كبعد الجامعة عن مساكنهم خاصة بالنسبة لفئة الإناث.

7. بناء وتحليل جداول فرضيات البحث:

7-1 بناء وتحليل بعض جداول الفرضية الأولى:

جدول رقم (06): يمثل توزيع المبحوثين حسب التخصص المدروس والانتماء الجغرافي

من قراءة النسب يمكن القول أن أغلب الطلبة في كافة التخصصات ينتمون إلى الوسط الحضري، حيث النسب كبيرة ومتقاربة، ونسبة ضئيلة منهم ينتمون إلى الوسط شبه الحضري والريفي بنسب صغيرة متقاربة أيضا، ولدراسة أو التأكد من وجود علاقة بين

نوع	راقي	متوسط	اقل من متوسط	المجموع

الانتماء الجغرافي والتخصص المدروس لابد من استعمال كا^2.

وبالرجوع إلى جدول توزيع كا2 وباحتمال الخطأ يساوي 5 % وفق درجة الحرية 10 فإنه يجب أن تكون كا^2 تربيع الحسابية أقل من الجدولية أي اقل من 18.3 وبما أن كا2 المحسوبة عندنا تساوي 8.09 نستطيع أن نؤكد النسب المتحصل عليها في الجدول رقم 06 ونقول بوجود علاقة بين الانتماء الجغرافي للطالب واختيار التخصص المدروس.

جدول رقم (07) يمثل توزيع المبحوثين حسب التخصص ونوع الحي الذي يسكنون به:

	تك	%	تك	%	تك	%	تك	%
علوم قانونية وإدارية	10	%19	8	%66	35	%15	53	**%100**
لغة فرنسية	5	%17	/	%83	25	/	30	**%100**
علوم اجتماعية	3	%10	1	%87	26	%3	30	**%100**
علوم اقتصادية وتجارية وتسيير	10	%23	8	%58	25	%19	43	**%100**
علوم الطبيعة والحياة	8	%19	6	%67	29	%14	43	**%100**
هندسة معمارية	/	/	3	%62	5	%37	08	**%100**
المجموع	**36**	%**18**	**26**	%**70**	**145**	%**18**	**207**	**%100**

نلاحظ من الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع التخصص ونوع الحي الذين يسكنون به أن نسبة كبيرة من المبحوثين يقطنون أحياء متوسطة بنسبة 70%، ونسبة متساوية تقدر بـ 18% لفئة المبحوثين الذين يسكنون في أحياء راقية وغير راقية وهذا على اختلاف تخصصاتهم، وهناك بعض النسب التي قد تحتاج إلى تفسير، فنسبة طلبة العلوم الاقتصادية والتي تقدر بـ23% من أحياء راقية وهي أعلي نسبة، وطلبة اللغة الفرنسية الذين ينتمون إلى أحياء أقل من المتوسط هي أقل نسبة بـ3% ، تدل هذه الأرقام على أن المكانة الاجتماعية لأسر طلبة اللغة الفرنسية والعلوم الاقتصادية تجعلهم يختارون هذا التخصص تبعا لتمثلاتهم حول هذه التخصصات والمهن ، إلا أن هذه النسب قد لا تدل دلالة واضحة على تأثير نوع الحي الذي على اختيار التخصص الجامعي، نقول أنه ليس هناك ارتباط بين نوع المسكن واختيار التخصص الدراسي للطالب الجامعي في عينة الدراسة.فهناك من الطلبة الذين يقطنون أحياءا شعبية فقيرة أصبحوا أطباء ومحامين وأثبتوا أنهم قادرون على تطوير أنفسهم بغض النظر عن جذورهم وانتماءاتهم الاجتماعية .يمكن أن نستنتج من هذا الجدول أن أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى طبقة اجتماعية متوسطة . وللتأكد من وجود أو عدم وجود علاقة بين نوع الحي واختيار التخصص: قمنا بحساب كا2 ، وبما أن كا2 المحسوبة هنا تساوي 18.40 أكبر من الجدولية 18.3 نستطيع أن نؤكد أنه بالنسبة لعينة الدراسة ليس هناك علاقة بين نوع الحي الذي يسكن به الطالب الجامعي واختيار التخصص الدراسي .

7-2 بناء وتحليل بعض جداول الفرضية الثانية:

جدول رقم(08): يمثل توزيع المبحوثين حسب التخصص وتأثير ظروف أسرهم المادية في اختياره

من خلال الجدول 08 الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب التخصص وتأثير ظروف أسرهم المادية في اختياره، نجد أن 24%من

تأثير الظروف المادية للأسرة / التخصص	نعم		لا		المجموع	
	تك	%	تك	%	تك	%
علوم قانونية وإدارية	19	%36	34	%64	53	**%100**
لغة فرنسية	07	%23	23	%77	30	**%100**
علوم اجتماعية	07	%23	23	%77	30	**%100**
علوم اقتصادية وتجارية وتسيير	09	%21	34	%79	43	**%100**
علوم الطبيعة والحياة	06	%14	37	%86	43	**%100**
هندسة معمارية	01	%13	07	%87	08	**%100**
المجموع	**49**	**%24**	**158**	**%76**	**207**	**100**

الطلبة أثر الوضع المادي لأسرهم على اختيارهم للتخصص بحيث اختاروا تخصصات غير مكلفة ، حيث مثل طلبة التخصصات الأدبية أعلى النسب 23%، 36%، بحيث يتحتم على الطالب بسبب وضعه الاقتصادي عدم اختيار تخصص يكلف أسرته مصاريف إضافية طيلة الأعوام الدراسية كتخصص الهندسة المعمارية أو تخصص علوم الطبيعة والحياة أو حتى تخصصات خارج الولاية كالطب والصيدلة وغيرها من التخصصات، في حين قدرت نسبة الطلبة الذين لم تؤثر مستوياتهم المادية على اختيار ما يرغبون في دراسته من تخصصات بـ76% من الطلبة من عينة الدراسة، حيث مثلت أعلى نسبة فئة طلبة الهندسية وعلوم الطبيعة والحياة بنسب متقاربة 87% 86% تليها العلوم الاقتصادية بـ79% وبعدها التخصصات الأدبية بـ30% لكل من العلوم الاجتماعية واللغة الفرنسية و53% للعلوم القانونية. من قراءة النسب المئوية يمكن القول أن المستوى المادي لأسر عينة الدراسة لم

يكن له دور واضح في تقرير مستقبل الطلبة أو الأبناء، فبالرغم من كون الوضع المادي وسيلة مساعدة لبلوغ الأهداف وتحقيق الطموح حيث الأسرة التي تتمتع بوضع مادي جيد يمكن أن توفر مستوى جيد من المعيشة تمكن أبنائها من تحصيل أعلى النتائج وبالتالي فتح فرص وآفاق أوسع لاختيار ما يناسبهم من تخصصات، هذا من جهة، من جهة أخرى، فإن الأسرة ذات الوضع الاقتصادي الجيد تستطيع أن تشبع رغبات الأبناء في دراسة تخصصات تتطلب تكاليف عالية طيلة سنوات الدراسة الجامعية، فهناك الكثير ممن يحققون نتائج ايجابية لكن لا يستطيعون اختيار ما يريدونه، إلا أن النسب لم تعبر عن هذا الواقع في بحثنا، حيث هناك من لا يترك الأوضاع المادية تقف في طريقه وبالتالي لا تؤثر في اختيار تخصصه.

7-3 بناء وتحليل بعض جداول الفرضية الثالثة:

جدول رقم (09): يمثل توزيع المبحوثين حسب التخصص المدروس واختياره بعد الحوار مع الوالدين

من خلال هذا الجدول رقم 09 الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب التخصص واختياره بعد حوار مع الوالدين يتبين أن 70% من المبحوثين كانت خياراتهم نتيجة لحوار مع والديهم، أما 30% لم يختاروا تخصصاتهم بعد حوار مع آبائهم، ويمكن تفسير ذلك، بأن الآباء تركوا مسألة الاختيار لأبنائهم أو للصدفة و ذلك أنهم لا يدركون أهمية الحوار مع أبنائهم رغم مستوياتهم التعليمية،

الحوار مع الوالدين / التخصص	نعم		لا		المجموع	
	تك	%	تك	%	تك	%
علوم قانونية وإدارية	37	%70	16	%30	53	%100
لغة فرنسية	22	%73	08	%27	30	%100
علوم اجتماعية	20	%67	10	%33	30	%100
علوم اقتصادية وتجارية وتسيير	26	%60	17	%40	43	%100
علوم الطبيعة والحياة	33	%77	10	%23	43	%100
هندسة معمارية	06	%75	02	%25	08	%100
المجموع	**144**	**%70**	**63**	**%30**	**207**	**%100**

والسبب الثاني قد يكون أن الآباء يجهلون كيفية توجيه الأبناء لتدني مستوياتهم التعليمية أو لعدم مبالاتهم، أما بالنسبة للطلبة الذين اختاروا تخصصاتهم بناءا على المناقشة والحوار مع الآباء ، فقد مثل طلبة علوم الطبيعة والحياة النسبة الأعلى : 77%، يليها طلبة الهندسة المعمارية بـ75% ثم العلوم الاجتماعية وطلبة العلوم القانونية بنسبتين هم على التوالي 73% و70%، ونسبة 67% لطلبة اللغة الفرنسية وأخيرا نسبة 60% مثلها طلبة العلوم الاقتصادية والتجارية، ويتضح أن الطلبة الذين اختاروا التخصصات بناءا على حوار مع آبائهم قد اختاروا تخصصات ذات مكانة تبعا لتصوراتهم وتمثلاتهم عن المهن التي تضمنها هذه التخصصات ، بالرغم من أن النسب متفاوتة إلا أنها متقاربة، وبالتالي يمكن القول أن الحوار مع الآباء يؤدي إلى اختيار تخصص مناسب للطالب ، بحيث يمكن الأبناء من تشكيل فكرة صحيحة عن التخصصات ومكانتها في سوق العمل خاصة إذا كان الآباء ذوي مستوى ثقافي مرتفع يساعدهم في عملية التوجيه، كما يجنبهم الحوار اللجوء إلى أفراد قليلي الخبرة في موضوع التوجيه لاختيار التخصصات، ومن أجل التأكد قمنا بحساب كا2 بعد إيجاد التكرارات المتوقعة حيث: كا2 الجدولية تساوي 11.07 ، وبما أن كا2 الجدولية أكبر من الحسابية فإننا نؤكد وجود علاقة بين الحوار مع الوالدين واختيار التخصص، باعتباره أحد مؤشرات المستوى الثقافي للوالدين والذي يشكل دورا هاما في توجيه ومساعدة الأبناء على اختيار تخصصاتهم.

4-7 بناء وتحليل جداول الفرضية الرابعة :

جدول رقم (10): يمثل توزيع المبحوثين حسب كيفية اختيار التخصص

كيفية اختيار التخصص	التكرار	النسبة
برغبة من الطالب (المبحوث)	115	%55
برغبة من الوالدين	29	%14
بتأثير الأصدقاء	14	%07
صدفة ـ بصفة عشوائية ـ	49	%24
المجموع	**207**	**%100**

من خلال الجدول 10 نلاحظ أن 55 % من المبحوثين اختاروا تخصصات يرغبون فيها، ثم 24% اختاروا تخصصاتهم عن طريق الصدفة، ثم 14% من الطلبة اختاروا تخصصاتهم تلبية لرغبة آبائهم، وفي الأخير 7% من المبحوثين اختاروا تخصصاتهم بتأثير جماعة رفاقهم .

هذا يعني أن نصف الطلبة حققوا إشباعا لرغباتهم في اختيار التخصصات فلكل نجاح لابد من وجود عامل الرغبة الهادفة قبل كل شيء ، كما يمكن استنتاج أن 24% من الطلبة تركوا للصدفة مهمة اختيار التخصص وتقرير المصير المهني وهؤلاء الطلبة ليست لديهم أهداف محددة في المسار الدراسي أو المهني ، كما أن هناك من الطلبة من اختاروا تخصصاتهم إشباعا لرغبات آبائهم بالرغم من رغبتهم في التوجه إلى تخصص آخر، و هناك من أجبر على اختيار تخصص لا يرغب بدراسته ، والبعض الآخر اختار احتراما لآبائهم تقديرا لهم، أو ثقة في آرائهم واختياراتهم،وهذا يدل على دور الأهل في اختيار تخصص الأبناء، كما أن هناك نسبة من الطلبة تأثروا بجماعة الرفاق بدافع الثقة في آرائهم ،أو من أجل البقاء برفقتهم . نستنتج من خلال هذه النسب أن للأهل و جماعة الرفاق دور مهم في اختيار التخصص الجامعي وهذا يثبت صحة افتراضنا، كما نستنتج أن بعض طلبة مجتمع الدراسة لا يملكون أهدافا محددة وأن الطالب لا يدرك ما يختار أو لماذا اختار ما قد اختاره.

جدول رقم (11): يمثل توزيع المبحوثين حسب الأسباب التي منعتهم من اختيار ما يرغبون فيه

موانع لاختيار التخصص المرغوب	التكرار	النسبة
المعدل	51	%39
التوجيه الآلي	10	%08
ظروف مادية	14	%11
عدم موافقة الأهل	11	%08
رفض الأهل الخروج عن ولاية تبسة	31	%24
ظروف خاصة	10	%08
الفشل في اجتياز امتحان مسابقة الدخول للكلية	03	%02
المجموع	**130**	**%100**

من خلال الجدول 11 الذي يمثل توزيع المبحوثين الذين كانوا يرغبون في تخصص آخر ولم يحققوا رغبتهم لأسباب أولها المعدل حيث 39% من المبحوثين لم يتمكنو من تحصيل المعدلات اللازمة لاختيار التخصصات المرغوبة ، تليها نسبة 24%، من الطلبة وبالأخص الطالبات اللائي رفض أهلهن الدراسة بولاية أخرى ، وهو ما يدفع إلى القول بتأثير رغبة الأهل في اختيار التخصص، ثم نسبة 11% لم يتمكنوا من اختيار التخصص المرغوب بسبب ظروف مادية، وقد مثل عامل عدم موافقة الأهل ، وعامل التوجيه الآلي، وعامل الظروف الخاصة بالمبحوث والتي رفض الإفصاح عنها ، مثلت هذه العوامل نسب متساوية قدرت بـ 8%، حيث عبر الطلبة أنه تم رفضهم بحجة أنه ليس هناك مقاعد بيداغوجية كافية، وأخيرا نسبة 2% مثلها ثلاث طلبة كان الفشل في اجتياز امتحان مسابقة الدخول لكلية الطيران، السبب المانع لدراسة التخصص المرغوب. نستنتج أنه بالإضافة إلى تأثير البيئة الاجتماعية للطالب على اختياره للتخصص فان المعدل أيضا قد حال دون حصول الطالب على رغبته وهذا راجع إلى ارتفاع المعدلات المطلوبة لبعض التخصصات دون غيرها وعدم قدرة الطالب على تحصيل هذه المعدلات.

جدول رقم (12): يمثل توزيع المبحوثين حسب الأسباب التي تؤدي بالطالب لاختيار تخصص معين حسب وجهة نظرهم

الأسباب المؤدية لاختيار تخصص معين	التكرار	النسبة
توافق التخصص مع القدرة والرغبة	116	%40
إرضاء رغبة الوالدين	36	%12
الاندماج في سوق العمل	84	%29
المكانة الاجتماعية للتخصص	55	%19
المجموع	**291**	**%100**

من خلال الجدول رقم 12 نلاحظ أن 40% من الطلبة كانت آرائهم تؤيد اختيار تخصص الطالب الجامعي وفقا لقدراته ورغباته وميوله، حيث عبر المبحوثون أن الطالب الجامعي لابد أن يختار تخصص يوافق ميوله ليحقق النجاح فيه ، ونسبة 29 % مثلها الطلبة الذين يرون بأن على

الطالب أن يختار تخصصا يضمن له مكانا في سوق العمل من أجل تحقيق دخل عالي ، ثم نسبة 19% مثلها عامل المكانة الاجتماعية للتخصص بحيث يرى أفراد العينة أن مكانة المهنة هي ما يجب أن تحدد خيارات الطالب وإن كانت لا تضمن منصب عمل ولا تحقق دخلا وفيرا، وهذا راجع إلى تأثير المخيال الاجتماعي للمهن لدى الطلبة والأهل، وفي الأخير جاءت نسبة الطلبة الذين يرون أن المحدد الأهم لاختيار التخصص هو إرضاء رغبة الوالدين، حيث جاءت نسبة هذه الفئة ضعيفة قدرت بـ 12% فقط، بحيث يرى هؤلاء الطلبة أن إرضاء أوليائهم هو سبب نجاحهم في التخصص وإن كان لا يتوافق ورغبتهم الخاصة. نستنتج من قراءة النسب أن أول العوامل والمحددات لاختيار التخصص هو تحقيق رغبة الطالب، كما تؤثر مكانة التخصص في الاختيار وهو ما يعرف بالهالة الاجتماعية للتخصص وتأثير المخيال الاجتماعي للمهنة في أذهان الطلبة وأوليائهم .

مدى انعكاس البيئة الاجتماعية على اختيار التخصصات في التعليم العالي :

ما سبق يمكن القول أن هناك عوامل تؤثر على اختيار الطالب الجامعي للتخصص الدراسي، ولكن هذا التأثير يختلف باختلاف العوامل والظروف المحيطة بالطالب، والجدير بالذكر أننا اشتغلنا ضمن الحقل الإنساني، هذا الحقل الأكثر والأشد تعقيدا في الدراسات العلمية لتشابكه مع ما يحيط به من متغيرات وعوامل مؤثرة ، لهذا السبب كانت الصعوبة المنهجية في عزل كل من هذه المتغيرات فلا عجب من وجود بعض الحالات الاستثنائية المخالفة لما افترضناه، ذلك لطغيان أحد العوامل على سواه، ولكن على العموم فإن النسبة المئوية الكبرى تعبر عن واقع علمي ذي دلالة إحصائية مهمة، وفيما يلي تلخيص لما تم استنتاجه. تبين النتائج أنه لا وجود لتأثير الانتماء الطبقي للطالب وجذور الأبوين الاجتماعية على اختيار التخصص الدراسي للطالب الجامعي، وهو ما أثبتته معظم النتائج ، إلا أنه هناك بعض النسب التي تجعلنا نستنتج أن الإطار الاجتماعي لكل طبقة يفرض على أفرادها أحيانا قيما خاصة وحاجات يجب تحقيقها وهذا يؤثر في التوجيه الدراسي للطالب ، بحيث إن كان هناك تأثير للانتماء الطبقي في اختيار التخصص الدراسي، فإن هذا التأثير على مستوى الفرد والذي يتأثر بنوع المجتمع الذي تنتمي إليه وقيمه الاجتماعية، إلا أن النسبة الكبرى في بحثنا لم تعبر عن هذا الواقع، فهناك الكثير من الطلبة الذين أصبحوا أطباء ومحامين وأثبتوا أنهم قادرون على تطوير أنفسهم بغض النظر عن جذورهم الاجتماعية حيث نجد من رفض انتمائه لوضعه الاجتماعي ، مرد ذلك أن الفرد يعمد دائما إلى التعويض عن النقص مما يدفعه إلى اختيار تخصصات ترضي طموحه للارتقاء من مكانة إلى مكانة تحقق له اشباعا وهو ما يدل على تكيف مع واقع مرفوض من قبل الطالب وأمل مرتجى في المستقبل. إلا أن ذلك لم يتحقق على الأقل بالنسبة للعينة التي أجريت عليها الدراسة. وبالنسبة للعامل المادي ودخل الأسرة وتأثيرها على اختيار التخصص الدراسي، فلقد بينت نتائج الدراسة أنه ليس له تأثير على اختيار الطالب لتخصصه الدراسي، فبالرغم من كون الوضع المادي له تأثير على اختيار التخصص الدراسي للطالب الجامعي وهذا بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث هناك من الطلبة من قد تمنعهم أوضاعهم المادية من تحقيق رغباتهم في دراسة تخصصات آخرى في جامعات أخرى ، هذا من ناحية مباشرة، كما تؤثر الظروف المادية على الطالب حتى قبل اختيار التخصص، بحيث الأسرة ذات المستوى المادي الجيد بإمكانها توفير ظروف مساعدة لأبنائها على التحصيل الدراسي الجيد بما توفره من إمكانات ، حيث التحصيل الجيد من شأنه أن يرفع فرص اختيار التخصصات المرغوبة من قبل الطالب من خلال النتائج المتحصل عليها ، إلا أن معظم المبحوثين في عينة الدراسة ذووا وضع مادي جيد جنبهم ضغوطات اختيار التخصص ،كما أن البعض قد يعمد إلى تغيير وضعه ويطمح لتحقيق هدفه بالعمل مثلا في أوقات الفراغ أو خلال الصيف من أجل عدم التخلي عن التخصص الذي يرغب فيه. وبالتالي بينت نتائج دراستنا عدم صحة الفرضية الثانية والقائلة بأن الوضع المادي لأسرة الطالب الجامعي يؤثر في اختياره لتخصصه الدراسي.

ثالث العوامل التي تؤثر على اختيار التخصص الدراسي للطالب الجامعي هو انتماؤه الثقافي، حيث تبين أن المستوى الثقافي للوالدين له تأثير على الطالب على اعتبار أنه يتأثر بكل ما يحيط به وخاصة تفاعله مع أهله، حيث الأسرة المدركة لأهمية أسلوب

المناقشة والحوار أثناء اختيار تخصص أبنائهم من شأنهم أن ينجحوا في عملية التوجيه السليم للأبناء هذا و أن المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين يؤثر في حياة الأبناء الدراسية بكافة مراحلها، حيث بإمكان الآباء تشكيل شخصية قادرة على تحمل مسؤولية الاختيار المدروس والتوجيه السليم الذي يأخذ بعين الاعتبار الرغبة والميول والقدرة ومتطلبات سوق العمل...إلى غير ذلك، في حين الأسرة ذات المستوى الثقافي المتوسط ليس بإمكانها توجيه ومساعدة أبنائها على الاختيار، ونقص إدراكهم بخصائص وسلبيات وايجابيات كل تخصص في حد ذاته ومكانته في سوق العمل ، بالإضافة إلى أن المستوى التعليمي المرتفع للوالدين يمكنهم من إتباع أساليب المناقشة والحوار مع أبنائهم مما يجنبهم الوقوع في أخطاء التوجيه الذي قد يقدم لهم من قبل أصدقائهم وجماعة رفاقهم ومشورة بعض الأقرباء، وبالتالي فتح مجال للثقة من طرف أبنائهم مما يساعدهم على إرشادهم وتوجيههم ، كما بينت نتائج الدراسة أن الأمهات في مجتمع الدراسة ليس لهن دور كبير في توجيه أبنائهن وهذا يعود لكون هيمنة و سلطة الأب تؤثر في تقرير مصير الأبناء في الأسرة، وهذا عائد إلى قيم المجتمع ومعتقداته فيما يخص دور المرأة، بالرغم من خطورة دور الأم إلا أنه لا يزال مهمشا خاصة لدى العائلات الغير متعلمة أو المتوسطة من حيث المستوى الثقافي، بمعنى وجود علاقة بين الانتماء الثقافي لأسرة الطالب واختياره لتخصصه الجامعي، وهو ما أثبتته الأرقام والنسب القائلة بصحة الفرضية الثالثة حول تأثير الانتماء الثقافي للطالب على اختياره لتخصصه الدراسي الجامعي.

في الأخير يعتبر المحيطون بالطالب (الوالدين، جماعة الرفاق، الأقارب...) من أهم العوامل تأثيرا على اختيار التخصص الدراسي الجامعي فقد بينت النتائج أن الأهل ينتظرون من أبنائهم ما يرغبون هم في تحقيقه، فما لم يستطع الوالدان تحقيقه من خلال ذواتهم يعملون جاهدين سواء من خلال إجبار أبنائهم أو إقناعهم باختيار تخصصات تلاءم رغباتهم ظنا منهم أنها تخدم مصلحة الأبناء وتقودهم إلى النجاح الدراسي والمهني، وبالتالي تصبح حياة الأبناء امتدادا لحياة الآباء، وهو ما يغرس في الطالب عدم الثقة في النفس وضياع معالم الشخصية كما يؤدي به إلى الفشل الدراسي و إضاعة الوقت في تبديل التخصصات.كما أن هناك من الطالبات من حرمن من رغباتهن بسبب عادات اجتماعية .وبالتالي تحقيق رغبة الأهل على حساب رغبة وميول الأبناء ،كما بينت النتائج أيضا أن الطالب الجامعي لا يسعى من وراء دراسته إلا لامتلاك منصب عمل في المستقبل، وهذا وقد تم التأكد أيضا أن هناك من طلبة جامعة تبسة من ليسوا على دراية كافية باختيار التخصصات، وبالتالي تركوا للصدفة مسؤولية تقرير مستقبلهم المهني، كما تبين أن الطلبة يتأثرون بآراء الأصدقاء من جماعات الرفاق والذين لا تتوفر لديهم الخبرة للاستشارة حول هذا الموضوع ، وما لا يمكن إنكاره أن النتائج بينت وجود نسبة معتبرة من الطلبة الذين يدرسون تخصصات تشبع رغباتهم ومدركون لأهميتها من الناحية المهنية كما يكثر الطلب على التخصصات ذات المكانة في المجتمع تأثرا بالهالة الاجتماعية والمخيال الاجتماعي للتخصصات ومنه فنتائج الدراسة تبين صحة الفرضية الرابعة التي مؤداها أن رغبة الأهل وتأثير الأصدقاء وجماعة الرفاق تؤثر على اختيار التخصص الدراسي للطالب الجامعي.

خاتمة:

قد تكون النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة نسبية إلى حد ما شأنها في ذلك شأن أي دراسة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ، إلا أن الأكيد هو أن حاجة الفرد والجماعة إلى التوجيه والإرشاد قد زادت في الآونة الأخيرة بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حصل في مختلف نواحي الحياة، وبسبب التغيرات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن هذا التقدم. ونظرا لعمق ما يترتب على عملية التوجيه الخاطئ من ضياع لمستقبل الأفراد، فإنه من الأجدر أن تضاف مادة دراسية تتعلق بالتوجيه منذ البدايات الأولى للطالب في مشواره الدراسي، وإسناد المادة البيداغوجية المرتبطة بالتوجيه إلى من تلقوا تكوينا راسخا في هذا التخصص،بعد أن يجتهد المتخصصون في إيجاد ووضع المحتوى الدراسي البيداغوجي في هذه المادة والذي لابد من أن يندرج لزاما في إطار اكتشاف المواهب والميول، وكذا القدرات والاستعدادات ومن ثم العمل على تنميتها إلى أقصى مدارجها وفق السبل

والوسائل التي يمكن أن ترقي هذه الميول إلى ملكات محددة نابعة من معطيات الطالب في هذه المادة الدراسية. ولا يمكن أن تتوج هذه المجهودات إلا من خلال الاستثمار النهائي ومجال تكوينها في سوق العمل، فلا يمكن أن نكون المهندس والطبيب ثم يشتغل هؤلاء بالإدارة مثلا، أو نكون الباحث في تخصص معين ثم نسدي له وظيفة إدارية روتينية، وإنما علينا استغلال مواردنا البشرية وإلا فإن ما تقوم الجامعة بإعداده وإنتاجه يقوم سوق العمل بإتلافه من خلال سوء توظيف مخرجات نظام التربية والتعليم للمؤسسات التربوية والتعليمية التي أوكل لها المجتمع هذه الوظيفة والتي ترتبط بتأهيل أفراد جدد وتزويدهم بخبرات اجتماعية تؤهلهم لكي يكونوا أفراد منتجين في المجتمع و إلا ينقلب ذلك تماما إلى العكس وتوظيف أفراد غير مناسبين في مكانات غير مناسبة.

قائمة المراجع :

1 ـ توفيق زروقي، النظام التربوي في الجزائر، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية، ط01، 2002،

2 ـ نفس المرجع،

3ـ روجيه جال: التوجيه التربوي، ترجمة محمد مصطفى زيدان وآخرون ، القاهرة، مكتبة الأنجلومصرية، ط01، د.س،

4ـ عمار بوحوش، محمد الذيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث بن عكنون، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 04 ، 2007 ،

5ـ تحكيم الاستمارة : الأساتذة المحاضرون:

1): د: خالد حامد، جامعة تبسة،

2) د: حمادوش نوال ، جامعة سطيف،

3) د: الجمعي النوي، جامعة سطيف،

4) د: ابو بكر جميلي، جامعة سطيف،

5) د: راضية بوزيان جامعة الطارف،

6) د: مختار رحاب، جامعة خنشلة،

7) د: جويدة عميرة، جامعة الجزائر،

8) د: منية غريب، جامعة الطارف.

6 ـ مهدي محمد القصاص، مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي، القاهرة، 2007،

7 ـ إحسان الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، بيروت، دار الطليعة للنشر، د ط، 1982،